عبادة ايزيس وسيرابيس في اسبانيا خلال العصرين اليوناني والروماني

د/ السيد جابر محمد•

مـقدمة

نالت عبادة ايزيس وسيرابيس اهتمام الكثير من العلماء الغربيين خلال النصف قرن الماضي ، وهو ما أثمر عن العديد من الدراسات الهامة حول هذه العبادة ومدي انتشارها في اثينا وباقي المدن اليونانية و كذلك في كل من روما والولايات الرومانية التابعة لها الشرقية والغربية خلال العصرين الهللينيستي والإمبراطوري ، لكن وللأسف فإن ولاية اسبانيا لم تنل نفس النصيب من اهتمام العلماء خاصة فيما يخص الكتابات باللغة الانجليزية اللغة الاكثر انتشارا في العالم اليوم، واقتصرت الدراسات التي تناولت هذه العبادة في اسبانيا القديمة علي بعض أعمال الكتاب المحليين وباللغة الاسبانية. لذلك فقد تصديت لهذه الدراسة محاولا أن اسد النقص في هذا الشأن، معتمدا علي بعض الشواهد الاثرية الخاصة بهذه العبادة في اسبانيا،وكذلك علي بعض المصادر الوثائقية والنقشية التي قمت بترجمتها وتحليلها، بالإضافة لبعض المصادر الادبية وخاصة الكاتب اللاتيني ابوليوس من القرن الثاني م. ، وسوف أحاول أن القي الضوء علي تاريخ تغلغل هذه العبادة داخل اسبانيا القديمة ،والعوامل التي ادت لذلك، وكذلك أهم مراكز هذه العبادة وأهم طقوسها داخل اسبانيا،وكذلك أهم الطوائف وطبقات السكان التي انجذبت لهذه العبادة، وذلك بقدر ما اتيح لي من مصادر ادبية ومادية ومراجع حديثة.

انتشار عبادة ايزيس و سيرابيس في العالم القديم

بدأت العبادات المصرية القديمة خلال الربع الأخير من القرن الرابع ق.م تغزو العالم القديم، خاصة مع حالة الانفتاح والاتصال الذي شهدته مصر خلال العصر البطلمي. وخلال العصر البطلمي اصبحت ايزيس هي المعبودة الأهم والأكثر شهرة وقبولا بين كل المعبودات المصرية خاصة بالنسبة لليونانيين الذين استقروا في مصر، والذين رغم ارتباطهم بآلهتهم إلا انهم انجذبوا للمؤسسة الدينية المصرية، و قاموا بتشبيه معبوداتهم بالمعبودات المصرية .[١] وقد اكتسبت ايزيس خلال العصر الهللينيستي

• أستاذ مساعد – كلية الآداب – جامعة المنيا.

١- كان الفكر الديني اليوناني يسمح باستيعاب معبودات وافدة، وقد كانت ايزيس هي الافضل في هذا الشأن ببساطة لأنها كانت قادرة علي أن تغطي كل أوجه الحياة البشرية، وكانت قادرة علي أن تتوافق مع العديد من المعبودات الأخرى، ولم تكن عبادتها قاصرة علي جماعة أو طبقة واحدة من العباد، وهو ما أعطاها الافضلية بين كل المعبودات الشرقية . والمدهش في الأمر أن اليونانيين الذين استقروا في مصر لم يشعروا أن ايزيس غريبة عنهم بل كانوا يظنون انها ضمن مجمع الآلهة اليونانية . وبمرور الوقت تسربت عبادة ايزيس لكل عالم بحر ايجة ومن ثم الي كل شواطئ وسواحل البحر المتوسط =

المنارة للاستشارات
www.

صفات اكثر تنوعا ومهاما أكثر حيوية، فبعد أن كانت خلال العصور الفرعونية حامية العرش وأم الفرعون الحاكم، والساحرة الكبري والشافية ، وحامية الاحياء و الموتي، وسيدة السماء وأم الالهه، والمسئولة عن فيضان نهر النيل ، نالت خلال العصر الهللينيستي القابا أخري ووظائف عدة منها انها الهه الخصب والزراعة، وسيدة البحار وحامية البحارة πελγια وحامية الابحار ευπλοια نظرا لارتباطها بالتجارة وبالتجار والذين حملوا معهم افكارهم ومعتقداتهم وتماثيلهم الي الاراضي والموانئ التي يقومون بالتجارة فيها.[٢] وخلال العصر الهللينيستي وبعد أن قام بطلميوس الاول سوتير مع لجنة من العلماء المصريين واليونانيين بابتداع ديانة جديدة مصرية يونانية هي ديانة سيرابيس[٣] ، اصبحت عبادة ايزيس وسيرابيس من أهم العبادات في كل العالم الهللينيستي. وخلال هذه الفترة كان المعبود اوزوريس قد بدأ في الانزواء ، وبالتالي اصبح سيرابيس هو رفيق ايزيس، علي العموم كان السبب الأكثر قبولا لهذا التغير هو أن سيرابيس اختراع بطلمي.[٤] كان سيرابيس هو رمز العالم الهللينيستي الجديد وكذلك الأسرة البطلمية الحاكمة ، وقد حققت عبادته اهدافا سياسية أكثر من الأهداف الدينية ذاتها والتي كان من أهمها توحيد المملكة الجديدة والتقريب بين الجاليتين المصرية واليونانية ،واثبات احقية المقدونيين بحكم مصر.[٥] ومنذ العصر الهللينيستي انتشرت عبادة ايزيس وسيرابيس خارج مصر و

=Naoum' D.C.,The Hellenization of Isis and The Spread of the Cult. PhD. Thesis. the University of Liverpool . England. 2008.pp.22-23

٢ - حملت ايزيس كذلك لقب μυριονυμη والذي يعني صاحبة الالف اسم كناية عن تعدد وظائفها وتنوعها وامتدادها لكل اوجه الحياة البشرية. عن أشكال ايزيس وسماتها وألقابها خلال العصرين اليوناني والروماني ، وتشبيهها بالعديد من الالهات في العديد من دول العالم القديم يمكن الرجوع الي المواد الآتية علي سبيل المثال :

Naoum D.C. PP.26-30

Watterson B., Gods of Ancient Egypt. Sutton Publishing . Hong Kong.2000.pp.71-5,

Solmsen F. Isis among the Greeks and the Romans . Harvard Uni.Press.Camb.1979.pp.111-

٣- حمل سيرابيس سمات وعناصر مصرية ويونانية فهو الاله المصري القديم اوزير حابي بروح معبود العالم السفلي اليوناني هاديس ،وبشكل كبير الالهه اليوناني زيوس ،وبالتالي فهو شكل من اشكال الارتباط الديني بين المصريين واليونانيين ،كما ان تزويج سيرابيس بإيزيس يعد شكل آخر من أشكال هذا الإرتباط والتقريب بين الجاليتين والتوحيد بينهما. للمزيد من الآراء عن سيرابيس وأصله يمكن مراجعة المواد التالية.

Sharon Kelly Heyob, The Cult of Isis among Women in the Graeco-Roman World Leiden: E. J. Brill, 1975 ; Ian S. Moyer, Egypt and The Limits of Hellenism . Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

[4]-Naoum D.C.,pp.22-24,96-98

٥- كان من القاب سيرابيس هو انه الاله الذي لا يقهر Deus invictus و هو الإله الحافظ للبشرية، وقد شمل كل الآلهة ، كان مجمعا للآلهة Serapis Pantheos السماء رأسه والبحر جسده والأرض أقدامه ،والشمس عينية ، كان صاحب آلاف الأسماء . وعلي اعتبار أن الاسكندرية= =كانت هي

المنارة للاستشارات
www.

لم تقف أي حدود أو عوائق أمام انتشار هذه العبادة التي كانت تعبد علي إنها عبادة واحدة داخل معبد واحد ،أو بشكل منفصل كل منهما له معبده الخاص، وعباده وكهنته وطقوسه. لم تكن هناك طبقة بعينها انجذبت لهذه العبادة ولم يكن هناك جنس واحد اقتصر علي هذه العبادة ،كل الطبقات والألوان والأطياف والأجناس كانت مدعوة للاشتراك في هذه العبادة .خاصة وإنها خلال العصر الهللينيستي اصبحت عبادة ايزيس وسيرابيس من ديانات الاسرار فجذبت بذلك اليها المزيد من العباد وخاصة الطبقات الدنيا والنساء والعبيد لأنها عبادة تعدهم بحياة افضل وواقع احسن من الواقع الذي يعيشونه.[٦] وبالتالي ومنذ بداية العصر الهللينيستي اصبحت العبادة المصرية الاصل عبادة عالمية ،واستمرت لفترة نحو سبعة قرون (٣٠٠ ق.م – ٤٠٠ م)وبذلك كانت من أهم العبادات التي نافست الديانة المسيحية في مراحلها الاولي.[٧] نالت عبادة ايزيس معاملة متباينة خلال مراحل التاريخ الروماني ما بين القبول والرفض،بل ما بين الاضطهاد والتسامح.[٨] وهي الحالة التي حددتها العلاقة بين مصر وروما ،

عاصمة العالم الهللينستي ، وكونها كانت سوق التبادل التجاري للعالم الهللينستي كله، فقد خرجت ديانة سيرابيس من الاسكندرية لتنتشر بواسطة التجار لكل طرق التجاره في العالم الهللينستي كله .
Takacs A.S., Isis and Sarapis in the Roman World. E.J. Brill: New York. 1995.pp.40-41

٦ - يبدو أن تشابه ايزيس بالمعبودة اليونانية ديميتر ،وتشابه سيرابيس كذلك مع ديونيسوس سببا لأن تكون عبادة ايزيس وسيرابيس من ديانات الاسرار ،وهذه الديانات كان يقوم معتنقوها بطقوس غامضة تقتصر عليهم فقط،وذلك لضمان حياة سعيد ابدية بعد الموت، وقد كان طقس التكريس أو التلقين اهم طقوس هذه العبادات ،وهو عادة ما كان يبدأ بطقوس التطهير ،ثم الاشتراك في عدد من الطقوس الغامضة التي اختلفت من عبادة لأخرى،بغرض توحد العابد مع المعبود ليضمن لنفسه الخلود بعد الموت. حسين الشيخ. ديانات الاسرار والعبادات الغامضة.بيروت.١٩٩٦. صص ٥٥-٥٦ . للمزيد عن عبادة ايزيس وسيرابيس ومقارنة بعض طقوسها بطقوس الديانة المسيحية يمكن الرجوع الي
McCabe A.E.An Examination of the Isis Cult with Preliminary Exploration into New Testament. University Press of America.USA.pp.35-48

٧ -حسين الشيخ. ص ٨٩

٨- أشار بعض العلماء أن بداية تعارف ايزيس وسيرابيس بغرب اوروبا كان بعد زواج ملك سيراكوز اجاثوكليس من أبنة بطلميوس الثاني فيلادلفيوس (روكسانا) في حوالي ٣٠٠ ق.م ، ومن حينها بدأت هذه العبادة تغزو ايطاليا عن طريق التجار والجنود المرتزقة، وقد لعبت الموانئ اليونانية التجارية دورا هاما في هذا الأمر خاصة مدينتي ديلوس وميلوس اللتان قامتا بعلاقات تجارية هامة مع موانئ تجارية ايطالية أخري مثل بيتولي واوستيا ، ومن ثم انتشرت عبادة ايزيس وسيرابيس في مدن ايطالية مثل كمبانيا هيراكليوم وبومبي، أما في روما فقد كان الإعتراف الرسمي بعبادة ايزيس وسيرابيس خلال عصر سولا في حوالي ٨٣ ق.م، أما حلال نهاية العصر الجمهوري فقد اعتبرت الديانات الاجنبية خاصة عبادة ايزيس خطرا علي روما، وبدأت الادارة الرومانية تنظر بالشك والريبة لهذه العبادة التي جذبت اعدادا ضخمة من عامة= =الشعب التي كانت تمارس طقوسا سرية ،وهو ما كان يمثل مزيدا من الحذر والتخوف من جانب الحكومة

المنارة للاستشارات
www.

وكذلك مواقف روما المعقدة من الديانات الأجنبية وأثرها علي المجتمع الروماني.[٩] ، كانت ايزيس التي عبدها الرومان تحمل سمات بسيطة من المعبودة المصرية القديمة ,إن شكل معبدها وشكل تماثيلها قد تطورت كي تظهر بصفات أجنبية قليلة , ومع ذلك فقد حافظت علي بعض السمات التي ميزتها عن المعبودات الرومانية مثل السيستريوم sistrum والإناء الذي كانت تحمله وبداخله ماء من النيل ، وكذلك العقدة الايزية بين ثدييها.[١٠]

أما خلال العصر الامبراطوري كانت عبادة ايزيس وسيرابيس تدعو لوحدة الامبراطورية ،وتقبل عبادة الامبراطور ، وكانت بمثابة عنصر هام من عناصر الدعاية لكون الامبراطور شخص خارج الاطار التقليدي ،وقد لعبت هذه العبادة دورا هاما في التفاف سكان الامبراطورية حول الامبراطور الحاكم ،وهو نفس الدور الذي لعبته هذه العبادة خلال العصر البطلمي. وكذلك كانا الاثنين (ايزيس وسيرابيس) بمثابة حماة للإمبراطور ولأسرته ، ومن ثم وجدنا العديد من النقوش والتقديمات يكرسها ويقدمها موظفين بالدولة سواء داخل الاراضي الرئيسية للإمبراطورية أو حول حدودها . ولو أردنا المقارنة بين عبادة الامبراطور وعبادة ايزيس وسيرابيس، فإننا نجد في العبادة الاولي أن المستفيد الاول هم الكهنة القائمين علي هذه العبادة Augustales الذين حصلوا علي مزايا متعددة ، أما بالنسبة لعبادة ايزيس وسيرابيس

الرومانية، كما كانت هذه الديانة تساوي بين الرجال والنساء بل وتقدم امتيازات كبيرة للنساء اللائي كن يشتركن في العبادة ، وهو ما كان يمثل تحديا للمجتمع الروماني والذي كانت فيه النساء تحت سيطرة الرجل في كل مراحل حياتها ،وقد حرمت النساء من ممارسة حقوقهن السياسية والاجتماعية ، بل كانت هذه العبادة مثل تحديا للنظام الديني نفسه الذي حرم النساء من قيادة الطقوس الدينية . كما أن سيطرة جماعة من الكهنة علي جموع غفيرة من السكان كان يمثل خطرا علي النظام السياسي الروماني. ولقد خشيت الطبقة العليا من الرومان أن تؤثر هذه العبادات علي حياة الطبقات الدنيا الغفيرة وبالتالي يصبح من الصعب السيطرة علي هذه الطبقة، وهو ما يمثل تهديدا لثبات أركان الدولة .ولقد تلي مرحلة النبذ حالة من القبول علي يد قيصر وانطونيوس، ثم عادت حالة الجفاء علي يد اوكتافيانوس الذي أبدي احتراما لسيرابيس دون ايزيس ، وقد استمرت حالة الجفاء علي يد الامبراطورالثاني تيبريوس ، ثم عادت عبادة ايزيس مرة أخري للظهور وانتشرت عبادتها في كل أنحاء روما والولايات الرومانية علي عهد كل من الاباطرة كاليجولا ونيرون وفسبسيانوس ودوميتيانوس،ثم تراجانوس وهادريانوس وسبتيموس سيفيروس وكراكلا.
Naoum D.C.,pp.6-21

للمزيد عن ايزيس وسيرابيس خلال العصر الامبراطوري يمكن الرجوع للاتي
Takacs A.S.,pp.160-243 ;Donalson M.D.The Cult of Isis in Roman Empire . Isis Invicta. E. Mellen Press, 2003

9- Jasmine Merced-Ownbey D. Roman Isis . Inquiry(9)2008.pp.10-11

10- Merced J.D.,op.cit.p.4

المنارة للاستشارات
www.

فقد كان الامبراطور وحده المستفيد من هذه العبادة التي كانت بمثابة دعاية دينية وسياسية تدعو لوحدة وثبات الدولة تحت حكم شخص واحد هو الامبراطور الإله. [١١]

التجارة و انتشار عبادة ايزيس وسيرابيس في اسبانيا

كانت اسبانيا من أولي الولايات التي ضمتها روما اليها وكان ذلك في عام ١٩٧ق.م،وقد تم تقسيم اسبانيا الي ولايتين علي رأس كل منهما حاكم عسكري بلقب بريتور، وهذين الولايتين هما Hispania Citerior اسبانيا القريبة (الي روما) في الشمال، والولاية الثانية Hispania Ulterior اسبانيا البعيدة في الجنوب .ومع نهاية العصر الجمهوري تم تقسيم اسبانيا البعيدة الي ولايتين هما Baetica بايتيكا(اندلسية الآن وعاصمتها قرطبة) و Lusituania ليستوانيا (تعادل تقريبا حدود دولة البرتغال حاليا) كما تغير اسم الولاية الأولي ليصبح Tarraconsis.[١٢](انظر ملحق الصور والأشكال شكل رقم ١)وخلال فترة الوجود الروماني في اسبانيا بدأت الادارة الرومانية في صبغ اسبانيا بالصبغة الرومانية ،وخاصة فيما يخص الناحية الدينية ومن ثم بدأت المعبودات الرومانية تغزو شبه الجزيرة الايبيرية ،وبدأت المعبودات الكلتية المحلية والفينيقية واليونانية تنحصر شيئا فشيء.وخلال هذه الفترة فان الديانة في اسبانيا انقسمت لديانة رسمية وأخري غير رسمية . أما فيما يخص الديانة الرسمية فقد شملت عبادة الثالوث جوبيتر واونو ومينرفا،وكذلك عبادة الامبراطور. أما الديانة الغير رسمية فشملت عدد من المعبودات الرومانية و اليونانية مثل مارس ونبتون وسلفانوس وديانا وابولو ، أما المعبودات الشرقية فضمت ميثرا وكيبلي واتيس واتارجاتيس وإيزيس وسيرابيس[١٣] . خلال القرن الرابع ق.م كانت العبادات المصرية قد بدأت تغزو ايطاليا عن طريق صقلية ، ومن ثم بدأت تنتشر في معظم انحاء العالم الروماني فيما بعد. وخلال نفس الفترة اخترقت هذه العبادات وخاصة ايزيس وسيرابيس بلاد الغال و شبه جزيرة ايبيريا عن طريق التجار الاغريق الذين استقروا في نقراطيس، و يبدو أن انتشار هذه المعبودات ظل قاصرا علي المدن الكبري والموانئ الرئيسية علي البحر المتوسط . كانت التجارة هي الأداة الأهم التي انتشرت من خلالها عبادة ايزيس واوزوريس خلال العصر البطلمي ، فقد انتشر التجار الإغريق والمصريين عبر سواحل وموانئ العالم القديم ومعهم انتقلت أفكار وعقائد تعلقت بالعبادات المصرية القديمة وخاصة ايزيس وسيرابيس.[١٤] كما ساهم

[11]- Alvar J., "El culto y la sociedad: Isis en la Bética", en La sociedad de la Bética. Contribuciones para su estudio, Granada: P.14

[12] -Kulikowski M.,Late Roman Spain and its Cities. The Johns Hopkins University Press.Baltimore.2010.p.3

[13] -Keay S., The Roman Spain "Exploring the Roman World . London: University of California Press 1988.164-7

[14] -Valantasis R.(editor)Religions in Late Antiquity in Practice. Princeton University Press, USA. 2000.P.370

المنارة للاستشارات
www.

التجار الفينيقيين في نقل صور وعبادة ايزيس غربا الي شمال افريقيا ،وكذلك الي اسبانيا. ويقال ان كهنة ايزيس وسيرابيس كانا يلحقان بمواكب القوافل التجارية المتجهة الي العديد من دول العالم القديم وخاصة الي ايطاليا وبلاد اليونان ،وكانوا يحملون معهم صور وتماثيل الثنائي المصري ،وكذلك تفاصيل ومعتقدات هذه العبادة ،وكانوا ينقلونها في البلاد التي يصلون اليها. [١٥]وخلال العصر الإمبراطوري كان الأسطول الإمبراطوري الروماني واحد من أهم بوابات انتشار العبادات المصرية داخل العالم الروماني ، وقد لعبت كل من الأساطيل التجارية والبحرية دورا هاما في هذا الانتشار .[١٦] وخلال العصر الروماني كان نصف البحارة في الأسطول الإمبراطوري من المصريين ، وقد كانوا يسافرون في كل أرجاء العالم القديم كجنود وبحارة علي السفن التجارية . وكان من نتيجة ذلك انتشار المعبودات المصرية من الموانئ البحرية الي داخل الأراضي الرئيسية من خلال الموانئ الكبري . كانت حركة التجارة عبر البحر المتوسط وبعيدا حتي الحدود الشمالية للإمبراطورية الرومانية في بريطانيا وعلي شواطئ الراين والدانوب مكثفة جدا ، وكان التجار نشيطين للغاية. وكانوا يحضرون معهم أفكارهم ومعتقداتهم الدينية ويقومون بنشرها عبر الإمبراطورية الرومانية ، وكان معظمهم من مصر والشرق . وكانوا يقومون في المناطق التي تصطحبهم فيها عائلاتهم بتكوين جماعات دينية لإيزيس وسيرابيس مع من يشاركونهم نفس المعتقدات . علما بأن التجار والبحارة غالبا ما كانوا يكونون عائلاتهم من نفس الميناء الذي يعملون فيه أو في المركز الرئيسي ، وكانوا دائما ما يتزاوجون بالسكان المحليين ، ونادرا ما كانت زوجة البحار من وطنه الرئيسي . وخلال القرن الثالث ق.م كانت ايزيس تعبد علي إنها حاكمة للبحار Pelgaia وسيدة البحار وحامية للسفن ومرشده لها. [١٧] كان احتفال Navigium Isidid (سفينة

15- Barbara S. Lesko, The Great Goddesses of Egypt. University of Oklahoma Press,USA.PP.185-7

١٦ - يمكن أن نقسم الأسطول الإمبراطوري الروماني الي قسمين رئيسيين هما الأساطيل الحربية والتجارية. بالنسبة للأسطول الحربي فقد كان هناك مركزين رئيسيين للأسطول الحربي أنشأهما اوغسطس مع مطلع العصر الإمبراطوري هما:,Misenum and Ravenna مع بعض المراكز الصغرى لأساطيل الولايات. كان مرفأ الأسطول الأول Classis Misenum عند مسينيوم وكانت مراكز ومعسكر الجنود والبحارة عند النهاية الشمالية لخليج نابلس Naples ،أما المركز الاقتصادي فقد تمثل في ميناء اوستيا. وقد مسموحا للجنود والبحارة بالزواج وقد كون هؤلاء الجنود والبحارة الذين بلغ عددهم نحو ١٠ الآلف ،ونحو ٥٠ سفينة . وقد كونوا عائلاتهم في معظم موانئ العالم القديم عبر سواحل البحر المتوسط والأسود. أما أسطول *Ravenna فقد كانت مراكزه بالقرب من* الساحل الشمالي الغربي من الادرياتيكي بالقرب من رافنا ،وكذلك عند اكوليا التي كانت بمثابة مركز جمارك هام للتجارة مع أراضي الولايات مثل نوريكوم وراتيا وبانونيا ودلاماتيا.
Tomarad M. ,Egyptian Cult of Isis and Serapis in Roman Fleet. Proceedings of the First International Conference for Young Egyptologists. Roma . 2005.pp.242-4

17 -Tomarad M. p.244

المنارة للاستشارات
www.

ايزيس)يتم في الخامس من شهر مارس والذي يعتبر بداية موسم الابحار (الملاحة) وعند الشاطئ كانت ترسو سفينة ايزيس ملونة مع تقديمات للآلهه بحضور حشد من العباد لا عدد له ،ثم تختفي السفينة بعد ذلك عن الانظار. وقد تعرض لوكيوس ابوليوس[١٨] لبعض تفاصيل هذه الاحتفالات.[١٩] وفي شبه الجزيرة الايبيرية فان موانئ البحر المتوسط وأودية الانهار قد سهلت من هجرة الافراد والأفكار. وخلال القرن الثاني ق.م اتصلت مدينة Emporium (شمال شرق اسبانيا ولاية كتالونيا) الميناء الرئيسي لأسبانيا علي البحر المتوسط مع Massalia في بلاد الغال والإسكندرية ، وقد أثمر ذلك الاتصال التجاري عن انشاء معبد يعود لهذه الفترة كرس للثنائي المصري (ايزيس وسيرابيس) يشبه الي حد كبير معبد ايزيس Iseum في بومبي .(هناك اشارات تفصيلية عن المعبد في الصفحات القادمة) و قد وجدت بقايا عديدة لعبادة ايزيس في مدن عديدة علي الطريق الساحلي عبر جبال البرانس عند Gades (أقصي جنوب غرب شبه الجزيرة الايبيرية) و Tarraco (الاسم القديم لمدينة Tarragona بمقاطعة كتالونيا شمال اسبانيا) و Sagunto(تقع في ولاية فالنسيا شرق

---

١٨ - هو لوكيوس ابوليوس (١٢٤-١٧٠ م)كاتب وشاعر لاتيني وفيلسوف افلاطوني ولد في مدينة ماديرا ولاية نوميديا وتعلم في قرطاجة واثينا وروما ،أهم اعماله The Golden Ass وهي عبارة عن قصة شعرية اطلق عليها ابوليوس نفسه اسم Metaphorses ، ويحكي عن مغامرة شاب تحول بالسحر الي ثور ثم عاد الي شكله البشري بمساعدة ايزيس .وقد اهتم بالكتابة عن ديانات الاسرار والتي انتشرت خلال عصره . ويقال انه نفسه انضم لكهنة ايزيس ومارس طقوس التلقين . Encyclopedia Britannica .Q.V. Apulius

١٩ -وصف ابوليوس تفاصيل الحفل كما لاحظها في كورنثة قائلا " انه في هذا اليوم يتجمع الناس ،وهم فرحين وحتي الطبيعة والحيوانات والطيور كانت تبدو فرحة وتحتفل بهذا اليوم مؤكدين ان الربيع قد جاء ،والجميع كان في انتظار ملكة النجوم ،وأم الفصول وسيدة الكون..ثم يبدأ موكب الحفل والذي يسير فيه عدد ضخم من السكان بملابس مبهجة وكذلك عدد من الموظفين بملابس ارجوانية ،وكانت النساء يسرن علي مقدمة الموكب متوجات بالأزهار وكن يحملن الازهار ويلقينها علي الحشد ،ومنهن من كن يحملن زجاجات العطور والبلسم وينثرونها علي الجمهور . ثم يأتي مجموعة من الموسيقيين يحملون ادوات موسيقية ويختارون اطفالا يشاركونهم في غناء التراتيل. بعد ذلك ياتي مجموعة ضخمة من اتباع وملقنين المعبودة من الرجال والنساء من كل الفئات والطبقات والأعمار بملابس حريرية بيضاء ،وكانت رؤوس النساء مغطاة ،في حين كانت رؤوس الرجال حليقة تماما . بعد ذلك يأتي عدد من الكهنة يقدن الطقوس المقدسة ،منهم من كان يحمل علامات ورموز ايزيس في الموكب. كان الكاهن الرئيسي يحمل مصباح علي هيئة مركب ذهبية ،وكان الكاهن الثاني يحمل طبق مقدس في كلتا يديه ،والثالث كان يحمل مصغر لشجرة نخل بأفرع ذهبية وصولجان ،والرابع كان يحمل نموذج ليد يسري بأصابع ممتدة رمز العدالة ،بالإضافة لإناء ذهبي هلي هيئة ثدي امرأة ،ثم كان هناك من يحمل اناء نبيذ،في حين كان هناك كاهن يرتدي قناع انوبيس ،ثم رجل يحمل علي كتفيه تمثال لبقرة ،ثم يأتي كاهن يحمل صندوق يحتوي علي الادوات السرية لعبادة إيزيس والتمثال المقدس للمعبودة . أما الكاهن الاعلي فقد كان يحمل اهم الادوات التعبدية المقدسه للمعبودة في يده اليمني وهي الشخشيخة Sistrum. ثم بعدها يسير الموكب كله للشاطئ عند المركب المقدسة للمعبودة (Apuleius.Met.11)

المنارة للاستشارات
www.

اسبانيا) و Valencia .كما ان الينابيع الحارة ل Aquae Calidae بين Ampurias و Tarraco جذبت الحجاج طلبا لعطف الالهه والشفاء .

ومن Baetica (جنوب اسبانيا)الي الجنوب عبر أودية نهري ,Guadalquvir Guadiana ,

وجدت بقايا لآثار عديدة للمعبودات المصرية في كل من Sevilla (اشبيلية جنوب اسبانية) و Italica (جنوب اسبانيا) و Cortova (قرطبة) وكذلك في Beja Santa Amalia ,Merida ,Badajoz, (مدن بجنوب غرب اسبانيا)(راجع ملحق الصور والأشكال رقم ٢) ويعتبر معسكر ميتيلوس بالقرب من Caceres (Norba Caesarina)من اقدم المواقع المصرية التي ارسي فيها التجار السكندريين عبادتهم فيها ،وقد استدل علي ذلك من خلال مذبح من الطين وضع في معبدهم في حوالي ٧٩ ق.م .[٢٠] فسر العلماء تزايد البقايا المصرية في جنوب اسبانيا نتيجة لنشاط الموانئ الايبرية التجاري مع ايطاليا وشرق البحر المتوسط. وقد اجتازت العبادات المصرية عمق الاراضي الايبيرية من خلال نهر الايبرو (يقع شمال شرق اسبانيا وينبع من جبال Cantabria ويسير الي الجنوب الشرقي لمسافة نحو ٩١٠ كم حتي يصب في البحر المتوسط)عن طريق مدن مثل ليون في فرنسا و Austrica Augusta (قرية Astorga في ولاية ليون بفرنسا) و Braga (شمال غرب البرتغال) وبالتالي فقد اخترقت العبادات المصرية حدود Tarraco (شمال غرب اسبانيا). وقد تم العثور علي بقايا تقديمات لإيزيس وسيرابيس في Clunia بشمال اسبانيا وكذلك في Valladolid بوسط اسبانيا (بلد الوليد الان) و Chaves (جنوب اسبانيا)[٢١] وقد كانت عبادة ايزيس وسيرابيس أكثر العبادات الشرقية انتشارا في اسبانيا وأكثرها شهرة وتأثيرا . و يبدو أن عبادة الثنائي قد دخلت اسبانيا لأول مرة خلال القرن الأول ق.م عن طريق التجار الفينيقيين الذين كانوا يباشرون تجارتهم بين جنوب الموانئ الاسبانية وجنوب ايطاليا وصقلية وإفريقيا ، وكذلك وربما ساعد الإغريق الذين جاءوا مع الجيش الروماني علي انتشار هذه العبادة .[٢٢] وقد انتشرت عبادة كل من ايزيس وسيرابيس في معظم ربوع اسبانيا ووصلت للعديد من مراكزها ومدنها وقراها . ومن هذه المدن ايضا مدينة ايجابروم Igabrum و بيلو Baelo وبانوياسPanoias وبراسا Braca . (ملحق الصور والأشكال رقم٢) ومن أولي المواقع التي ربما شهدت عبادة للثنائي ايزيس واوزوريس موقع مدينة ايجابروم بشمال ولاية Baetica (جنوب اسبانيا) وعند موقع Baelo وبالقرب من مدينة Cabra (قرطبة حاليا)ايجابروم قديما تم العثور علي نقش باللغة اللاتينية يعود

20-Turcan R. Les Cultes Orientaux Dans Le Monde Romain. Les Belles Lettres, USA.1998.P.98

21-Turcan R. P.99

22 -Lesko B.S. ,P..187

المنارة للاستشارات
www.

تقريبا للقرن الثاني م ربما يشير لإمكانية وجود معبد لإيزيس بالمدينة . والنقش عبارة عن أمر من بلدية ايجباروم بتخصيص كاهنة (ملقنة) خاصة بعبادة ايزيس في القرية والنقش كالآتي:

" Pietti Aug Flamina Pale Isiaca Igabrenis huic ordo Municipii Municipium Igabrensium ob Merta statuam Decrevit quae honore accepto impensam remist" [٢٣]

ترجمة النقش "يقر مجلس البلدية ببلدة ايجباروم بسلطته البلدية تخصيص PALE فلامينا كاهنة لعبادة ايزيس في ايجابروم مع عبادة الإمبراطورة وتخصيص تمثال لها مع حصولها علي كافة التبجيلات والتشريفات" ونستدل من النقش أن مجلس بلدية المدينة قرر تخصيص كاهنة "فلامينا" تقوم بطقوس عبادة ايزيس وهي Pale ، ومن المعروف أن فلامينا هو لقب زوجة الفلامن Flamen الذي خصص بداية من العصر الامبراطوري لعبادة الامبراطور في روما والولايات التابعة لها ،وكانت زوجته تدعي فلامينكا وكانت تساعده في مهام عمله وبالتالي كانت تختص بعبادة الامبراطورة زوجة الامبراطور.[٢٤] كما أن وجود امرأة مخصصه لمثل هذه العبادة بجانب عبادة الإمبراطورة pietti Augusta لهو دليل قوي علي نفوذ هذه العبادة ومدي انتشارها وتأثيرها. ولا غرابة في ذلك فقد كان كل من ايزيس وسيرابيس بمثابة حماه للإمبراطور ومن ثم الإمبراطورة.[٢٥] من الملاحظ أن كلمة Isiaca هنا تم ترجمتها علي إنها كاهنة تختص بعبادة إيزيس وغالبا كاهنة رسمية تقوم الإدارة المحلية بتعيينها حيث أن كلمة igabrensis في حال الملكية جاءت بعد كلمة isiaca وهو ما يعني أن نفس الكلمة في حال الملكية سوف تعني المختص بعبادة ايزيس. [٢٦]

وهناك نص مماثل يشير لتعيين ستينوس اجناتيوس بريموس كاهن عام للمعبودة ايزيس ولسيرابيس من acerra (مدينة من مدن كمبانيا جنوب ايطاليا)[٢٧] كانت العبادات السرية ومنها عبادة إيزيس سيرابيس تعد العباد بحياة ابدية سعيدة بعيدا عن متاعب الحياة التي يعيشونها ، وتعدهم بإعادة ميلادهم ليكونوا في خدمة كل الإلهات الأقوياء.[٢٨] وكان ذلك عن طريق طقس التلقين وإعادة الميلاد الروحية ، والذي مارسنه العديد من النساء في اسبانيا ، ومن هؤلاء كانت فابيا فابيانا Fabia Fabiana من مدينة Acci (Guadix حاليا في جنوب اسبانيا) والتي كرست تمثال بنقش

23-CIL.2.1611 = ILER.462

24-Sarolta A. Takács, Vestal Virgins, Sibyls, and Matrons: Women in Roman Religion. University of Texas Press, 2010.pp.113-14

25- Staples A. : From Good Goddess to Vestal Virgins: Sex and Category in Roman Religion. Roultedge Press 2002.p. 124

26-Fear A.T. p.193

27-CIL.10.3759 ".,Cn. Stennius Egnatius Primus ….Sacerdos publicus Deae Isidis et Serapidid"

28-Burkert W. Ancient Mystery Cults. Harvard University Press.USA.1987.P.11

المنارة للاستشارات
www.

لإيزيس في منتصف القرن الثاني م علي اعتبار انها حامية الفتيات ، وزينت التمثال بقلادة وقرطي أذن وأساور وملابس وأحجار كريمة.[٢٩] وللأسف فإن التمثال لم يبق ، لكنه ربما يشبه تمثال من الرخام من Clunia (شمال اسبانيا ولاية Taraconsis) لإيزيس علي شكل فتاة صغيرة ترتدي رداء طويل وعقدة بين الثديين.[٣٠] يبدو أن كل من Pale و Fabina كن من النساء الثريات اللائي كن علي مقدرة مالية بشكل مكنهن من المشاركة في طقوس التلقين ، وإقامة تماثيل علي شرف ايزيس.

أما النساء والرجال من الطبقات الأدنى واللذين لم تكن لديهم المقدرة المالية علي ذلك فكانوا يشتركون مع الحشود التي كانت تشارك في الاحتفالات الدينية الخاصة بإيزيس وسيرابيس والتي تتمثل بطقوس إعادة الحياة.[٣١] وهناك نقش لاتيني آخر وجد علي تمثال صغير في حالة سيئة وجد بالقرب من Cabra موقع ايجباريوم القديم .(ملحق الصور والأشكال رقم ٣) والتمثال عبارة عن منظر لرجل أو امرأة مضجعة برأس مفقودة وكذلك القدم وجزء من الساقين ، وأصابع اليد اليمني واليد اليسري . وقد عاني التمثال من الترميم الحديث ومن الواضح أن الجزء العلوي من الجذع كان منحوتا ومغطي برداء . ترتكز اليد اليسري علي إناء تخرج منه المياه ،وبجوار ذلك هناك تمساح يخرج من كهف صغير. يقرأ النقش كالآتي

"T. Flavius victor collegio illychiniariorum prati novi donumedit dedit edicavit"[32]

إشكالية النقش تكمن في كلمة illychiniariorum ، وقد تأرجح تفسير ماهية التمثال وفقا لترجمة معني هذه الكلمة ، وقد تصدي بعض العلماء لهذه المسألة وكان أولهم Gracia de Bellido والذي فسر التمثال علي إنه تمثال مضجع لإيزيس ،وأشار لتمثال شبيه بهذا التمثال عبارة عن تمثال صغير من البرونز لإيزيس فورتونا مستلقية عثر عليه في La cruz del Santo sotos de Burgo ، ونظرا لأهمية المصابيح في طقوس ايزيس فقد اعتبر Bellido ان كلمة illychiniarii تعني جماعة متخصصة أو نقابة تعمل في صناعة المصابيح ، والذين اعتبروا أن إيزيس هي سيدتهم وحاميتهم ، حيث كانت هناك صلة قوية بين عبادة وطقوس إيزيس وبين المصابيح .خاصة وان من القاب ايزيس هو انها سيدة الضوء ، فقد كان هناك احتفال لإيزيس في ١٢ اوغسطس ضمن الاحتفالات الرسمية للإمبراطورية ، كان يحمل فيه العباد المصابيح يطلق عليه احتفال Lychnapsia والذي يوافق عيد ميلاد

29-CIL 2.3366

30-Keay S.J. Roman Spain "Exploring the Ancient World. University of California Press,USA.PP.166-7

31-Naoum D.C.,p.141

32-A.E.1972,272= H.A.Ep.17-20,1966-9,no.2711

المنارة للاستشارات
www.

ايزيس .[٣٣] وقد كانت Segura Arista آخر من تعامل مع النقش وترجمت كلمة illychiniarii علي إنها جماعة لعمال المحاجر التي تمتلكها الإدارة المحلية في ايجباريوم ، وقد نالت هذه النقابة هذا الاسم لأنها كانت تعمل في محاجر تحت الأرض من خلال ضوء المصابيح ، وبالتالي من السهل إيجاد صلة بين التمثال والنقش ويصبح التمثال لايزيس التي ارتبطت عبادتها بالمصابيح كما سبقت الإشارة . ونظرا لأهمية المصابيح بالنسبة لعبادة ايزيس (كما سبقت الإشارة) فمن الممكن أن تكون كلمة illychiniarii بمثابة حاملي المصابيح في طقوس المعبودة علي أساس أنهم جماعة دينية وليست صناعية أو تجارية . ويمكن أن تكون كلمتي pratum novum هي المنطقة التي يعمل فيها العاملون بالمحاجر ، أو ربما كانت بمثابة عطاء للنقابة ليكون مقرا لعبادتهم عن طريق تيتوس فلافيوس فيكتور ،والذي ربما كان من موظفي الإدارة المحلية الأحرار مسئول عن النقابة .[٣٤] وقد أشارات الباحثة علي أن إيزيس وسيرابيس كانا بمثابة الآلهة الحامية للمحاجر والعاملين بها في جبل Fatireh وجبل Duchan ففي وصف ابوليوس Apuleius لاحتفال Navigium isidis فإن تمثال ايزيس كان يسبقه جمع كبير من العباد يحملون المصابيح والمشاعل وبالتالي يمكن أن يكونوا هم illychiniarii الذين وجدناهم في ايجابروم. لذا فإن الجماعة هي جماعة دينية مرتبطة بعبادة ايزيس ، وتصبح العلاقة وثيقة بين التمثال والنقش علي إنهما يشيرا لعبادة ايزيس في ايجابروم ،كما انه لن توجد مشكلة سواء كان التمثال لإيزيس أو الإله نيلوس(فسر بعض العلماء التمثال علي انه للإله النيل نيلوس) علي اعتبار أن النيل لعب دورا هاما في عبادة ايزيس فكثير من المعابد المكرسة لإيزيس تحتوي علي آبار لتخزين مياه النيل. وبالتالي يمكن أن تحصل هذه الجماعة علي أعضاءها من السكان الذين عاشوا في ايجيباريوم التي ربما ضمت معبدا لإيزيس. وأن فيكتور ربما كان يقدم هدية للجماعة وليس مجرد عضو فيها ، وقد وجد لهذا الفعل شبيه في مدينة Nimes (جنوب فرنسا)حيث قدم يوليوس ليوناس هدية لانوبيكوس (معبد انوبيس بالمدينة)[٣٥] أن مثل هذه القراءة للنقش يدعمها النقش السابق بنفس المدينة للكاهنةPale وهو ما قد يدعم وجود معبد بالمدينة لإيزيس .

وبالتالي فإن **ترجمة النقش تصبح كالآتي** "يقدم تيتوس فلافيوس فيكتور هدية أرض (حديقة)جديدة الي جماعة حاملي المصابيح "[٣٦] علي العموم فإن الاكتشافات الأثرية الحديثة التي أجريت بالمنطقة أكدت علي ما جاء في النقوش الأثرية ودللت علي

33- Salzman M.R. On Roman Time: The Codex-Calendar of 354 and the Rhythms of Urban Life in Late Antiquity. University of California Press, USA. 1990.P.175,Fishwick D. The Imperial Cult in the Latin West .Vol.2,1.Brill.London. 1988. p.568

34- Arista,S., Ma. Lucia, La ciudad ibero-romana de Igabrum (Cabra, Cordoba) (Estudios cordobeses) (Spanish Edition) 1988.p.143

35-Apuleius .Met.11.9.

٣٦ - ترجمة الباحث

المنارة للاستشارات
www.

وجود معبد لإيزيس يوجد بالقرب من الناحية الشرقية لكابيتول مدينة Baelo والتي عرفت باسم Baelo Claudio نسبة للإمبراطور كلوديوس، والذي يعد من أكمل المزارات الدينية في شبه الجزيرة الايبرية والذي يمثل التشابك والتداخل بين العبادات المختلفة .[٣٧] فقد مثلت العبادة الرسمية للمدينة من خلال الثالوث المقدس جوبيتر ومينيرفا واونو حيث توجد اطلال ثلاث معابد صغيرة للثلاثي يبدو أن تاريخ بناءها يعود للقرن الاول الميلادي خلال الفترة من ٥٠-٧٠ م ، كما وجد تمثال للإمبراطور تراجانوس (٩٨-١١٧) وما يهمنا معبد لإيزيس يقع عند الناحية الشرقية من الكابيتول ،ويفتح مباشره علي ساحل البحر المتوسط .[٣٨] (انظر تخطيط للموقع الاثري بمعبد ايزيس شكل رقم ٤)والمعبد مجاور للسوق ويعتبر وفقا للحفائر الأخيرة –من أكمل المعابد المحفوظة لإيزيس في كل الإمبراطورية ، وقد أطلق علي المعبد اسم Iseum ،وهو بمثابة مثال آخر لأهمية عبادة ايزيس ومدي انتشارها في اسبانيا القديمة. يعود المعبد الحالي لعصر الامبراطور نيرون (٥٤-٦٨) *ولكن ومن خلال اللقي الاثرية التي وجدت بالمعبد خلال الحفائر الاخيرة ،اتضح أن المعبد الحالي ربما اقيم علي انقاض معبد آخر سبق هذا المعبد ، وربما تعرض المعبد الأول لزلزال يعود لبداية القرن الاول م والذي أدي لدمار الكثير من المنشآت الاوغسطية في حوض البحر المتوسط ، ويبدو أن المعبد الحالي يمثل إعادة بناء للمعبد الأقدم الذي ربما يرجع تاريخ بناءه الي القرن الاول ق.م .[٣٩] وعلي اعتبار أن المدينة تطل علي ساحل البحر المتوسط ونظرا لأهمية التجارة في حياة السكان فقد تم بناء المعبد علي شرف حامية البحارة ايزيس Isis Pelagia والتي عبدت تقريبا في كل موانئ البحر المتوسط خلال هذه الفترة .[٤٠] ويبدو أنه كان هناك احتفال علي شرف إيزيس يطلق عليه Navigium Isidis في اليوم الخامس من شهر مارس والذي يتوافق مع بداية موسم الملاحة حيث يفتح البحر ذراعه للملاحين وللتجارة ،كما انه يتوافق مع موسم الحصاد والذي يرتبط بخصوبة الارض ، وكلها أمور تخص ايزيس وتسيطر عليها، وقد ازدهرت احتفالات ايزيس حامية البحارة Navigum Isidis في كل معابد ايزيس والتي تطل علي موانئ خلال العصرين اليوناني والروماني . ويبدو أن هذا

37-Sillieres,P., Belo VII. Le Capitole. 2001. PP.179-203

38-Keay S., Recent Archaeological Work in Roman Iberia (1990-2002) The Journal of Roman Studies, Vol. 93 .2003,p.187

39 - Ezquera A,Jaime ,"El culto y la sociedad: Isis en la Betica", en *La sociedad de la Bética:* contribucions *para su estudio*, universidad de Granada, Granada, 1994, p. 14.

* يعد المعبد امتدادا لحركة العمارة الدينية في الولايات والتي شهدها عصر نيرون والذي كان مغرما بالمعبودات والثقافة المصرية نخاصة وان من بين شخصيتين اثرتا في شخصية نيرون في شبابه كان الاديب خيريموس من نوقراطيس ،كما ان زوجة نيرون الثانية كانت من اثرة ذات اصول وتقاليد ايزيسية.

-Teresa S., Por qué un Iseum en Baelo Claudia,Arqueologia . Aijaranda 76(2012),p.14

40-Teresa S. p.163

المنارة للاستشارات
www.

المعبد في Baelo كان يشهد مثل هذه الاحتفالات علي شرف ايزيس .[٤١] لقد عبدت ايزيس في Baelo علي إنها المعبودة الحامية لمعظم نشاطات المدينة التي تأتي بالخير والثراء للمدينة التي اعتمد اقتصادها علي التجارة ، وقد تركزت هذه النشاطات في البحر . لذلك فإن إيزيس بوصفها سيدة البحار وحامية البحارة فقد كان اشتراك العباد في طقوس عبادة ايزيس يعني تأمين احتياجاتهم وأرواحهم . كما كانت ايزيس تعبد في المدينة علي إعتبار أنها الهه شافية وتحمي الأطفال والأمهات .[٤٢]
وإذا عدنا لمعبد ايزيس في Baelo فإن المعبد يعتبر صورة من صور النشاط العمراني الذي شهدته المدينة بداية من القرن الاول الميلادي ، والمعبد يقع علي مرتفع طبيعي ويطل علي السوق ،والمنطقة المقدسة للمعبد محاطة بسور مستطيل ، ويفتح المعبد علي المدينة من الناحية الجنوبية من خلال باب متسع يتم الوصول اليه عن طريق قاعدة ذات درجات ،ثم نجد الواجهة عبارة عن صرحان كبيران علي غرار المعابد المصرية، وكانت أعمدة المعبد من نوع زهرتي اللوتس والبردي .[٤٣]
وبعد عبور الصرحان هناك ساحة معمدة كبيرة لعبت دورا كبيرا في طقوس عبادة ايزيس ،حيث كان يتم فيها مواكب احتفالات المعبودة ، وربما ضمت في جزءها الجنوبي تماثيل لسفنكس ،وعند الزاوية الجنوبية الشرقية للفناء هناك مذبح كان يستخدم لحرق التقديمات المقدمه للمعبودة ،وفي النهاية المعاكسه هناك بناء يشبه مقياس النيل حيث يوجد سلم مكون من ثمان درجات ينتهي بحوض ضحل يحصل علي المياه من خلال قنوات داخلية. وبعد الواجهة هناك صالة امامية Pronaos ثم الصالة الرئيسية Cella والتي يوجد بها تمثال المعبودة ايزيس بالحجم الطبيعي.
وخلف المعبد هناك ثلاث غرف إضافية يمكن الوصول اليها من البوابة الشمالية ،الغرفة التي تقع اقصي الشرق تتكون من مساحة تحددها أربع أعمدة ، وهناك مذبح وبناء دائري ببروز في الوسط مرتبط بالجدار الغربي من خلال سرداب. الحجرة الثانية ربما كانت تخص الكهنة أو ربما مكان خاص بالوجبة المقدسة الخاصة بعبادة إيزيس أما الغرفة الثالثة ومن خلال اللقي الاثرية التي وجدت بها يتضح انها ربما كانت مطبخ .[٤٤] والمعبد بموضعه المرتفع والذي يشرف علي البحر ، يمكن للآتي من البحر أن يراه لهو أمر يرتبط بشكل واضح بعبادة ايزيس ،كما إن قرب المعبد من سوق ماكسيموس قد سهل من وصول العباد من التجار للمعبد وكذلك المسافرين من والي افريقيا ،والذين ساهموا في زيادة اعداد المشتركين في طقوس احتفالات ايزيس

41 -Key S.P.188
42 - Teresa S. p.19
43- Patricia S., The Egyptian temple: A lexicographical study, Kegan Paul, Londres, 1984.PP.111-4
44- Dardanie , Sylvie ;Fincker , Myriam; Lancha, Y. Silleres ,. Belo 8. Le sanctuaire d´Isis, Madrid, 2008, p.203

المنارة للاستشارات
www.

وبخاصة احتفالات Navigium Isidis .[٤٥] هناك عناصر عديدة بالمعبد تتصل بالمياه والتي تعد ضرورية في طقوس عبادة ايزيس وسيرابيس من هذه العناصر الآبار وأحواض المياه ومقياس النيل ،وصهاريج مياه في الفناء .[٤٦] والمعبد يضم سردابين جنوبي وشمالي وهو من العناصر المعمارية التي وجدناها في معظم معابد ايزيس وسيرابيس ، وكان غرض هذه السراديب ربما حفظ مقتنيات المعبودة الثمينة، وقد وجدت هذه السراديب في سيرابيوم الاسكندرية ،وكذلك في معبد حتحور بدندرة.[٤٧] ومع ذلك ونظرا لقلة المعلومات الوثائقية عن عبادة ايزيس في المدينة فإنه نظرا لتشابه المعبد مع مثيله في مدينة بومبي يمكن أن نسد الفجوة في هذا الشأن ، وكذلك يمكن أن نسد هذه الفجوة من خلال المصادر الادبية وخاصة الكاتب ابوليوس والذي وصف بعض طقوس التلقين والاحتفالات مثل Navigium Isidis .[٤٨] كما إننا من خلال مقارنة طقوس العبادة في المعابد المصرية مع المدينة ربما أمكننا أن نحصل علي المزيد من المعلومات . ويبدو أن أكبر الاختلافات بين طقوس العبادة هو أن العباد في Baelo كان يمكنهم الاشتراك في الطقوس سواء بشكل فردي أو جماعي ،حيث يغنون الترانيم الالزامية. أما بالنسبة للمعابد المصرية فإن الكهنة وحدهم من يمكنهم ترديد هذه الترانيم دونما اشتراك من أي فرد آخر. وفي معبد Baelo كان الكهنة وحدهم من يمكنهم دخول القاعة الرئيسية للمعبد ، في حين كان عدد بسيط من الكهنة في مصر من يمكنهم الدخول لهذه القاعة والتعامل مباشرة مع تمثال المعبودة .أما بالنسبة للطقوس المرتبطة بالعبادات السرية والتي منها عبادة ايزيس فإن الطقوس اليومية تبدأ بطقس تطهير الكهنة من خلال نثر الماء النقي .[٤٩] كانت النار هامة لحرق القرابين المقدمة للمعبودة وكذلك من أجل التطهر من خلال البخور والمر والنباتات العطرية الأخرى. كانت اصوات المزامير والشخاليل ترتفع وتعلو اصوات الكهنة بأداء الترانيم في فناء المعبد .[٥٠] ومن قرية Alameda بمدينة

45 - Dardanie , Sylvie ;Fincker , Myriam; Lancha, Y. Silleres, p. 203.

46 -Robert W. Water in the cultic worship of Isis and Sarapis, Brill, Leiden, 1981.P.47

47- Mckenzie J., The Architecture of Alexandria and Egypt, C. 300 B.C. to A.D. 700.Yale University Press,USA. 2007 .P.196

48 - Alvar Ezqurra , Jaime.: Los misterios: Religiones "orientales" en el Imperio Romano, Critica, Barcelona, 2001, p.20.

٤٩ - لعبت المياه دورا هاما في عبادة ايزيس ،ويقال ان مقياس النيل أو الآبار في معابد إيزيس كان يحتوي علي الماء المقدس من النيل والتي تمنح المعبودة القوة المقدسة وتجعلها خالدة .

Teresa S.,P.22

50 - Dunand , Francoise: Le culte d'Isis dans le bassin oriental de la Méditerranée, vols. I, II y III, Brill, Leiden,1973. p. 284

*الاسم الاسباني لها هو Empuras ، وهي مدينة تقع علي ساحل البحر المتوسط ضمن ما يطلق عليه مقاطعة كتالونيا شمال اسبانيا . حيث تركزت الحفائر في المنطقة التي عرفت باسم نيابوليس

المنارة للاستشارات
www.

Malaca (اشبيلية) بولاية بايتيكا جنوب اسبانيا تم العثور علي لوحة نذرية حجرية عليها نقش لاتيني يعود للقرن الثاني م (من خلال شكل الحروف اللاتينية) واللوحة موجودة الآن في فيلا بقرية Alameda ضمن مجموعة آثار شخصية لأحد الأسر الثرية. [٥١] والنقش كالآتي :

" Iussu domina[e] Isidi Bulsaeius).Licinius.Flavinus.fontem [et ae ?]dem. d(edit)"[52]

ترجمة النقش : "أقام كايوس ليكينوس فلافينوس حوض المياه والمعبد (والمبني أو المذبح)للسيدة ايزيسBulsae.[٥٣] غير معلوم بالضبط المقصود بكلمة Bulsae ربما يكون أسم منطقة أو قرية بأسبانيا،خاصة وأن ايزيس يمكن أن يقترن اسمها بالمنطقة المحلية التي تعبد فيها ، لكن هذا الاسم لم يرد في الوثائق التي تخص اسبانيا القديمة.علما بان الكلمة تطلق علي تل وقلعة بقرطاجة . أما التفسير الثاني المتوقع أن يكون الاسم خاص بمعبود محلي أو معبودة اقترن اسمه أو اسمها بإيزيس التي كثيرا ما ارتبط أسمها بعدد من المعبودات المحلية التي كانت تعبد فيها. كما أن كلمة aedem يمكن أن تترجم علي إنها معبد أو مذبح أو مبني [٥٤] وبالطبع فإن كلمة fontem نبع أو حوض مياه أو أي مصدر للمياه هو أمر مرتبط بعبادة الثنائي ايزيس وسيرابيس، وهو ما كان بمثابة عنصر معماري خاص بالطقوس المقدسة لعبادة الثنائي وهو ما كان موجودا في معظم المعابد التي كرست من أجل الثنائي، سواء كان هذا المصدر للمياه بمثابة مقياس للنيل أو حوض مياه أو بناء لتخزين المياه.[٥٥]

يعتقد أن يكون ليكيوس فلافينوس بمثابة موظف ببلدية Alameda ، وانه اقام المذبح أو المعبد وحوض المياه من أجل ايزيس بأمر المجلس ،وهو ما قد يدلل علي كون عبادة ايزيس من العبادات الرسمية والمعترف بها وإنها جذبت اليها ليس فقط الجالية المصرية وإنما كذلك المواطنين المحليين.[٥٦]

ويبدو أن كايوس ليكيوس مواطن اسباني من قبيلة ليكينوس والتي جاء ذكر عدد من افرادها في العديد من الوثائق الخاصة باسبانيا ،دونما اشارة لمكانها او حالتها

Neapolis وقد وجدت بقايا مدينة إغريقية من القرن الخامس ق.م بالإضافة بقايا رومانية وهللينستية متأخرة.

Mierse W.E.M, Temples and Towns in Roman Iberia: "The Social and Architectural Dynamics of Sanctuary Designs from the Third Century B. C. to the Third Century A. D." University of California Press, USA. 1999.P.14

51 - Jose Beltran Fortes y Rafael Atencia Paez. Nuevos Aspectos Del Culto Isiaco La Baetica . SPAL 5 (1996)p. 173

52 - CIL 112/5,912 ; HEp. 1.1989,124,No.468

[٥٣] - ترجمة الباحث

54 - Fortes J.P.,Paez R.A.P.175

55 -witt . p.173

56 - Sillieres , P. Baelo Claudia. Une cité romaine de Bétique, Madrid.1990.p.403

المنارة للاستشارات
www.

الاجتماعية والاقتصادية ،ولكن يبدو أن معظم افرادها تمتعوا بمكانة مادية متميزة مكنتهم من خلال مجلس البلدية من تقديم العديد من الاسهامات ،ولكن هذه الوثائق لم تظهر أية علاقة بين أفراد القبيلة وبين عبادة ايزيس وسيرابيس .[٥٧] يعتقد بعض العلماء ان اللوحة محل الدراسة كانت مرتبطة بمذبح من الحجر الرملي بمعبد ايزيس وسيرابيس في مدينة Italica بجنوب اسبانيا(لا تبعد كثيرا عن قرية Alameda) .[٥٨]حيث كشفت الحفائر الاخيرة (١٩٨٩,٢٠٠٩)عن وجود معبد لإيزيس خلف مسرح المدينة يعود للقرن الثاني م واغلب الظن أنه يعود لعصر الامبراطور هادريانوس (١١٧-١٣٨). ويعتقد أن يكون حوض المياه الذي جاء في النقش في موجودا في أحد الغرف الخلفية في شمال الصالة الرئيسية Cella مدعوما بأربع أعمدة.[٥٩] وقد وصف أحد العلماء المعبد قائلا أن المعبد بني بأبعاد صغيرة علي شكل مستطيل عبارة عن صالة واحدة رئيسية بطول نحو عشرة امتار وعرض نحو سبعة امتار وباتجاه من الشمال الي الجنوب،وهناك نحو ثلاث غرف بالصالة ،وقد بني المعبد الصغير علي قاعدة ذات درجات تؤدي للمعبد ناحية الواجهة.كما يوجد مذبح قبل الوصول للصالة الرئيسية ،كما يوجد سرداب تحت الصالة الرئيسية وبطول الساحة الكبيرة التي تستخدم للاحتفالات الخاصة بإيزيس،والموجود في معظم معابد ايزيس وسيرابيس.[٦٠] (ملحق الصور والأشكال رقم٥)

وفي جنوب اسبانيا وعند مدينة Pax Julia تم العثور علي معبد بالمدينة في عام ١٩٩٣ لكن للأسف فإن المعبد تعرض للإهمال وطمست معالمه. ومع ذلك يمكن من خلال الاطلال التعرف علي ان مساحة المعبد كانت حوالي ٢٩x ١٧ م . وما يهمنا العثور علي تكريسات لايزيس وسيرابيس يفترض وجود مذابح لكل منهما ربما خارج اسوار المعبد.[٦١] ومن جنوب اسبانيا أيضا ومن قرية Anteqera بمدينة Malaca تم العثور علي نقش باللغة اللاتينية يشير لأحد افراد قبيلة بديوكايوس ، والتي جاء ذكرها في العديد من الوثائق الاسبانية (CIL.1O,4582,CIL.11,4118) وهو يقوم بتقديم القرابين لكل من ايزيس وسيرابيس . ونص النقش كالاتي:

---

[57] - Corzo, R. "Isis en el teatro de Itálica", *Boletín de Bellas Artes. Sevilla* 2, 19.p. 145

[٥٨] - هي مدينة اسسها القائد الروماني بابليوس كرونيليوس افريقانوس في عام ٢٠٦ ق.م كي يسكن الجرحي من الجنود الرومان خلال الحروب البونية،وقد كانت المدينة مسقط رأس الامبراطوريين تراجانوس وهادريانوس.

[59] - Corzo, R. , .p. 125.

[60] -Álvaro J, Oliva R, Rocío I . Novedades arqueologicas adrianeas en el teatro de Italica y su entorno. ***Historia y Geografia***.(245),2013.pp.285-7

[61] -Curchin L.A.,Roman Spain. Conquest and Assimilation . Routledge Press. New York.2014.p.123

المنارة للاستشارات
www.

"Sex(tus). Peducaeius. Sex(ti). fil(ius) Herophilus Isi(di) Sarapi d(edit). d(edicavit). l(ibens). m(erito)"[62]

ترجمة النقش : قدم سكيتوس بديوكايوس سكيتوس بن هرفيلوس القرابين لإيزيس وسيرابيس .[٦٣]

كانت مدينة Emporiae * (شمال اسبانيا) هي المركز الآخر الذي انتشرت فيه عبادة ايزيس وسيرابيس . وكانت المدينة بمثابة محطة تجارية هامة علي البحر المتوسط ، ونقطة لتبادل البضائع والسلع التجارية ، ومنذ القرن الخامس ق.م كانت المدينة مركزا تجاريا هامة لتبادل كل من السلع الاساسية والرفاهية ،منها الفخار والنبيذ والزيوت والأخيرين كان يتم استيرادهما من الخارج والمتاجرة بهما ، كما كانت المدينة ولفترة طويلة مركزا لتجارة الحبوب ، وقد نتج عن تناقل وتبادل السلع تناقل وتبادل الافكار والثقافات ،ومنها بالطبع الافكار والمعتقدات الدينية .[٦٤] وقد كانت المعبودات الشرقية وخاصة المصرية من أكثر هذه المعتقدات التي تم نشرها و نقلها الي شبه الجزيرة الايبرية، وقد تم الكشف عند الجزء الجنوبي للمدينة ، عن بقايا عدد من المعابد . وأهم هذه المعابد وأكثرها اكتمالا هو معبد لسيرابيس وإيزيس عند الجزء الشرقي للموقع . وأن ما يشير الي أن المعبد كرس لعبادة سيرابيس وإيزيس هو اكتشاف شذرات من نقش ثنائي يوناني لاتيني علي شذرات من رخام تم اكتشافه عام ١٩٩٠، و يعتقد انه نقش تأسيس المعبد أو إعادة بناء المعبد والنقش يتشابه مع نقش اعادة بناء معبد ايزيس في بومبي بعد دماره في زلزال ٦٢ ق.م ، والنقش كالآتي:

[ISIDI SERA]PI . AEDEM	[ΕΙΣΙΔΙ Σ]ΑΡΑΠΙ
[SIMULACR]A . PORTICVS	[ΝΑΟΝ ΞΟ]ΑΝΑ
[NVMAS . N]VMENI . F(ilius)	[ΣΤΟ]ΑΝ ΝΟΥΜΑΣ
[ALEXANDRI]NVS	[ΝΟΥΜΕ]ΝΙΟΥ ΑΛΕ
[DEVOT]VS FACIV	[ΞΑΝ]ΔΡΕΥΣ
[NDVM CVR(auit)]	[ΕΥΣ]ΕΒΕΣ ΕΠΟΕΙ [65]

وترجمة النص كالآتي: "اقام نيوماس بن نيومينوس من الاسكندرية المعبد والتماثيل والأروقة من أجل ايزيس وسيرابيس " ونستدل من النقش عدة أمور أهمها أن المعبد في المدينة كرس للمعبودين إيزيس وسيرابيس ، وليس لواحد منهما فقط . والأمر

---

[62] -CIL.2,112b.

[٦٣] - ترجمة الباحث

64- Almagro G.,Martin "Emporiae, ciudad greco-romana," in Hispania *el Legado,* 417-18

65-CIL.2.6185

المنارة للاستشارات
www.

الآخر هو أن المعبد والتماثيل والأروقة أقامها مواطن من أصل سكندري هو نيوماس بن نيومينوس ، وهو ما يعني أن الجالية السكندرية بالمدينة هي التي قامت ببناء المعبد ، ويبدو أن نيوماس كان يعمل بالتجارة . وقد قام بنقل الافكار والمعتقدات الدينية من موطنه الأصلي الاسكندرية الي المدينة التي تقع علي ساحل البحر المتوسط ، وحيث أن التجارة كانت بمثابة العمود الفقري للمدينة فقد قام نيوماس ببناء معبد لإيزيس حامية التجارة وسيدة البحار ورفيقها سيرابيس .[٦٦] ولقد أرخ النقش الذي وجد بالمعبد بالقرن الأول الميلادي ، لذا فإن النقش يشير لإعادة بناء وليس المعبد الأول ، ويعتقد أن يكون المعبد الاول قد تم بناءه خلال القرن الاول قبل الميلاد .[٦٧] كانت المنطقة المقدسة للمعبد عبارة عن ساحة ضخمة ذات أعمدة في أربع جوانب ،ثم المعبد الرئيسيي لسيرابيس وهيكلا لإيزيس ناحية الشرق في تجاه البحر ، حيث أن ايزيس هي حامية البحارة . وهو ما يشير لإمكانية أن يكون المعبد لسيرابيس ورفيقته ايزيس. وهذا ما أكده النقش السابق.[٦٨] كانت هناك قناة مياه تسير حول ثلاث جوانب من الرواق ، وقد حاول البعض ايجاد صلة بين هذه القناة وبين عبادة ايزيس وسيرابيس ، وهي العبادة التي ارتبطت بشكل كبير بالمياه ، لكن Wild أنكر أن تكون لهذه القناة أية صلة خاصة بطقوس عبادة ايزيس وسيرابيس ، وأشار الي ان هذه المياه كانت من أجل تصريف المياه التي قد تتجمع في صالة الاعمدة.[٦٩] إن اكتشاف بقايا تماثيل لعدد من المعبودات داخل حرم المعبد منها بقايا تمثال لسيرابيس يؤكد ما جاء في النقش ، كما تم العثور في الموقع علي عدد من شذرات لتماثيل لعدد من المعبودات ، ومنها بقايا تمثال لأبولو إله الشباب والموسيقي.[٧٠] واللقي الاثرية الأخرى

---

٦٦ - الباحث

67 - Mierce W.P.17

٦٨ - يتكون المعبد من مبني واحد يرتفع فوق رصيف يقع عند النهاية الغربية من ساحة ضخمة ابعادها ٢٤ x ٥٠ م بطول مساو تقريبا لضعف العرض . أما أبعاد المعبد نفسه ١٢،٥ x ١٠ م ويتكون من قسمين مرتبطين يبعضهما البعض هما : ال cella (٧،٥ x ٦،٧)وصالة أمامية مستطيلة ١٠x ٥ م مواجهه للصالة الرئيسية مكونة تخطيط حرف t ، هناك أربع أعمدة غير معروف= =طرازها تقف علي قواعد اتيكية (اقترح البعض أن تكون أيونية نظرا للقواعد الاتيكية) وردهة الأعمدة لم تكن مزخرفة بتيجان أعمدة توسكانية. للمزيد من المعلومات عن تخطيط المعبد والمقارنة بينه وبين معابد اخري لإيزيس يمكن الرجوع الي

Mierce W.pp.14-22

69 -.Wild R.. Water in the Cultic Worship of Isis and Serapis. Brill Archive. Netherland. p.187

٧٠ - بقايا تمثال ابولو عبارة عن جزأين الجزء الاول عبارة عن الجزء السفلي من التمثال وهي قاعدة التمثال من الحجر وقدمي ابولو عارية وكذلك الدعامة التي كانت يستند عليها المعبود بيده

المنارة للاستشارات
www.

عبارة عن لوح من الحجر الجيري عليه شذرات للوحة نذرية مزينة بنحت بارز لأثنين من السفنكس ، ومذبح من الحجر الجيري ، وبقايا ثعبان ملتوي وقرن الخيرات، وقدمين من الرخام الابيض بصندل لأنثى يعتقد انها تخص تمثال لإيزيس مقارنة بشكل القدمين بالصندل مع تماثيل أخري للمعبودة. ومن خلال هذه البقايا يتضح انها جميعا تتصل أو تتعلق بعبادة إيزيس وسيرابيس فمن المرجح أن تكون الأيدي العارية من البرونز لأيا من سيرابيس أو حربوقراطيس ، ومن المحتمل أن تكون بقايا الثعبان الملتوية تخص تمثال سيرابيس بوصفه آله الشفاء وكان الثعبان يرمز للشفاء . وبخصوص تمثال سيرابيس فقد تم العثور عليه في جزأين الأول عبارة عن رأس وجزع المعبود ، أما الجزء الثاني فعبارة عن بقية التمثال وهو يرتدي عباءة تغطي الجسم عدا اليد اليمني وناحية الصدر [٧١] ولقد تم تفسير التمثال حتي وقت قريب علي انه يمثل المعبود اسكليبيوس اله الطب والشفاء اليوناني. لكن ومن خلال الفحص تبين أن التمثال يخص سيرابيس [٧٢]. وحيث أن المكتشفات الأثرية بالمعبد لم تظهر تغيرات كبري في البناء ، لذا فإنه يبدو أن التغيير لم يكن كبيرا وأن التخطيط الحالي للمجمع (الرواق والمعبد) ربما يعكس التخطيط والشكل الأصلي.[٧٣] ومن خلال وجود معبد سيرابيس وايزيس السابق الذي يعود للقرن الاول ق.م ،وكذلك من خلال فحص الاعمال النحتية التي تعود تقريبا لنفس الفترة يبدو أن عبادة سيرابيس قد دخلت الي شبه الجزيرة الايبيرية خلال هذه الفترة عن طريق التجار الذين قاموا بالتجارة بين الموانئ الاسبانية الجنوبية وجنوب ايطاليا وصقلية وإفريقيا .[٧٤] وكما اشرت من قبل فإن ايزيس كثيرا ما اتحدت مع العديد من الالهات مثل ديميتر وافروديتي وعشتارت ، وكذلك مع تيخي الهه الحظ اليونانية وقد كان هذا الاتحاد

اليسري ،أما الجزء الثاني فهو عبارة عن رأس للمعبود كان يعتقد بأنها لافروديتي أوارتيمس أو لفينوس .

Arbulo J.R.,Vivo,D., Serapis, Isis y los dioses acompañantes en Emporion: una nueva interpretación para el conjunto de esculturas aparecido en el supuesto Asklepieion emporitano .Revista d Arqueoliga de Ponent. 18(2008),pp.71-4

71- Arbulo J.R.,Vivo,D.,pp.71-4

٧٢ - استند تفسير التمثال علي انه لاسكليبيوس نظرا لهيئة التمثال وشكله، ومقارنته بتماثيل اله الشفاء اسكليبيوس ،وبالتالي يمكن أن يكون في هذا المكان معبد مجمع لكل من اسكليبيوس= =وإيزيس وسيرابيس باعتبارهما ايضا الهه مختصة بالشفاء ، وبذلك يكون هذا المجمع شبيه بمعبد آخر بالقرب من اكروبول اثينا كرس لإيزيس بالقرب من معبد اسكليبيوس ،كما كان هناك مذبحا لسيرابيس بالقرب من نفس المكان،ولكن وبعد فحص بقايا التمثال ومقارنته بتماثيل سيرابيس الأخرى تبين أن التمثال لسيرابيس بعباءة طويلة تغطي معظم الجزء في حين تترك اليد اليمني وناحية الصدر عارية ،ويمسك بيده اليمني قرن الخيرات، وبالأخرى بالصولجان.

Arbulo J.R.,Vivo,D.,pp.87-101

73--Mierce W. op.cit .PP.14-17

74- Valantasis R . p.171

المنارة للاستشارات
www.

طبيعيا خاصا وان ايزيس كانت بمثابة الهه الخصب والنماء ،وكذلك فان تيخي كانت تعبد اصلا في بلاد اليونان علي انها معبودة الخصب وكثيرا ما كانت تصور وهي تحمل قرن الخيرات في يدها اليمني ،وقد انتشر هذا الاتحاد والتوافق بين المعبودتين بداية من القرن الثاني ق.م .[٧٥] وفيما بعد وبداية من القرن الاول الميلادي فإن ايزيس قد اتحدت مع فورتونا الهه الحظ الرومانية ،وبدأ انتشار عبادة المعبودتين في معظم انحاء العالم القديم ،وعثر علي العديد من التماثيل والنقوش والرسوم علي شرف المعبودتين.[٧٦] وفي اسبانيا عثر علي العديد من النقوش التي تشير لعبادة كل من ايزيس- فورتونا ، ومن هذه النقوش نقش وجد علي مقبرة صخرية عثر عليه بمدينة Astorga استورجا (هي مدينة **Asturica Augusta** في شمال غرب اسبانيا اسست علي عهد اوغسطس في حوالي ١٤ ق.م) والنقش ربما كان عبارة عن تقديمات بواسطة الادارة في مدينة استورجا لعدد من الالهه الرومانية والشرقية.

ونص النقش كالاتي:

"SERAPI / SANCTO /ISIDI MYRONYMO / CORE INVICTAE / APOLLINI /GRANNO/ MARTI SAGATO"[٧٧]

ترجمة النقش "سيرابيس المقدس ايزيس صاحبة الالف أسم كوري التي لا تقهر أبولو وجرانوس (معبود كلتي اعتبر اله الشفاء وارتبط بالمياه والينابيع) ومارس وساجاتوس.[٧٨] من الملاحظ ان ايزيس هنا ارتبطت بلقب صاحبة الالف أسم minyoroma والذي يعبر عن ارتباط المعبودة بالسحر وهو ما يتشابه مع صفات وألقاب فورتونا ،لذا يبدو أن النقش يشير لارتباط ايزيس بالمعبودة فورتونا التي انتشرت عبادتها في العديد من مدن اسبانيا.[٧٩]

75 -Ferguson J.The Religion of The Roman Empire .London.85

٧٦ - علي سبيل المثال عثر علي رسم حائطي من بومبي يصور ايزيس –فورتونا والكرة الارضية اسفل قدميها،وهناك علي سبيل المثال ايضا تمثال لايزيس فورتونا عثر عليه في Thornborough (شمال يوركشير حاليا- بريطانيا)تحمل ايزيس في يدها اليمني قرن الخيرات في حين فان اليد اليسري مفقودة .

Green M. ISIS at Thornborough.in Reces of Bucks (25)1983.pp.139-141

77 - ILER . 5945

٧٨- ترجمة الباحث

79 -Garacia M.B., El Culto A Fortuna Dea En Hispania . Contrbution A la Romanizacion Del Territorio. Antesteria .52 Nº 1 (2012), p.53

المنارة للاستشارات
www.

خاتـــــــمة

١-جذبت عبادة إيزيس اسبانيا الرومانية لعدة أسباب أولها خلفيتها الأسطورية والفلسفية، والتي كانت تتوافق مع الديانات السرية الأخرى وكذلك عبادة الامبراطور. ثانيا الإثارة اللطيفة التي تحققها طقوس التلقين والتكريس في عبادة المعبودة المحبوبة. ولقد وصف لنا ابوليوس كيف أن بطل روايته ليكيوس مر بمراحل التلقين والتي منها طقس الاستحمام ثم الصيام ثم التأمل ، وأخيرا توحد سري مع الالهه ايزيس في أقصي جزء مقدس في معبدها (.Apulius .Met.11.286)

٢-من خلال كم الأدلة الأثرية التي عثر عليها في اسبانيا من بقايا معابد ومذابح وألواح نذريه ونقوش اثرية للثنائي المصري ،يمكن أن نعتبر أن اسبانيا كانت من المراكز الهامة لعبادة ايزيس وسيرابيس .كما ان ولاية Baetica في الجنوب كانت هي المنطقة التي نالت حظا أكبر من هذه العبادة.

٣-وصلت عبادة ايزيس وسيرابيس لشبه الجزيرة الايبيرية في حوالي القرن الثاني ق.م عن طريق التجار ،وقد تركزت بشكل أكبر بالقرب من سواحل البحر المتوسط وكانت أهم مراكز هذه العبادة مدينة Baelo Claudia بايلو كلاوديا وهي مدينة بالجنوب حيث عثر علي معبد متكامل لإيزيس بالقرب من المدينة التي تقع بالقرب من مدينة ايجابروم التي عثر عليها علي نحو نقشين يؤكدان علي وجود معبد لإيزيس بالمنطقة.

٢- كانت قرية Alamada بمدينة مالقا Malaca هي المركز الآخر لعبادة الثنائي المصري في الجنوب، حيث عثر علي لوحة نذريه يعتقد انها كانت موجودة بمذبح لمعبد إيزيس بالقرب من مدينة Italica حيث اشارت اللوحة من خلال النقش اللاتيني علي وجود عبادة ايزيس Bulsae التي يبدو انها بمثابة عبادة جمعت ما بين ايزيس ومعبود فينيقي أو ربما كلتي.

٣- كانت مدينة Emporiae (Empuras) بشمال غرب اسبانيا هي المركز الآخر لعبادة الثنائي المصري حيث عثر علي المدينة التي تطل علي ساحل البحر المتوسط علي بقايا اثرية لمعبد لسيرابيس وايزيس ، وقد اكدت النقوش الأثرية علي أن أحد التجار السكندريين هو من أقام المعبد للجالية السكندرية الموجودة في المدينة التجارية.

٤- وبالإضافة لهذه المراكز الاساسية لهذه العبادة فإن الدلائل الاثرية والوثائقية اشارت لوجود هذه العبادة في عدد آخر من المدن مثل Acci و Pax Julia و Astorgaو Antiqera

٥- من خلال فحص النقوش الاثرية التي وجدت في انحاء مختلفة باسبانيا يتضح أن هذه العبادة جذبت اليها عدد كبير من العباد من مختلف الاجناس والأعمار والطبقات .فقد جذبت اليها النساء الثريات من اسبانيا أمثال فابيا فابينا والفلامينا بالي ،وكذلك الرجال أمثال نيوموس بن نيومينوس من الاسكندرية،ولوكينوس فلافينوس. كما أن

المنارة للاستشارات
www.

هذه العبادة وان كانت عبادة غير رسمية في اسبانيا بطبيعة الحال إلا أن الإدارة الرومانية في الولاية الاسبانية حرصت علي الاهتمام بهذه الديانة ،خاصة وإنها كما اشرت كانت بمثابة تثبيت لأركان الدولة ودعاية دينية للحاكم الامبراطور ، ومن ثم رأينا الادارة الرومانية ممثلة في موظفي البلديات في المدن الاسبانية المختلفة يسعون لنشر هذه الديانة ويقومون بتعيين كهنة أو كاهنات و معابد لهذه العبادة ،مثلما كان الوضع بالنسبة لبلدية مدينة ايجباروم ومدينة مالقا.

المنارة للاستشارات
www.

ملحق الصور والأشكال

شكل ١ خريطة للولايات والمدن الاسبانية خلال العصر الروماني

Kulikowski M.(2004)F.1

شكل ٢ المدن الاسبانية خلال العصر الروماني Apud: CAH.,2nd ed.Vol.11. 2008.p.516

المنارة للاستشارات
www.

شكل ٣ تمثال من ايجباروم بنقش لاتيني علي القاعدة Arista S.,1988.P.145

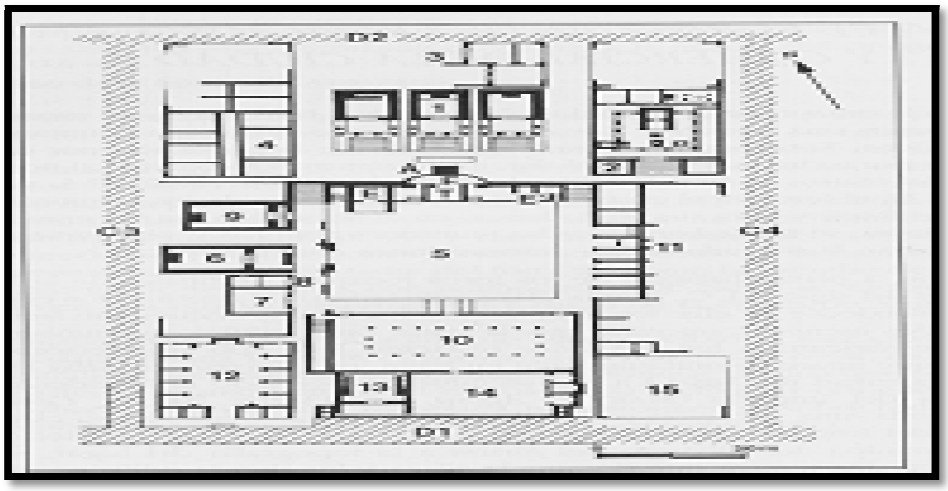

شكل ٤ تخطيط الموقع الاثري في Baelo حيث يقع معبد ايزيس أقصي الشرق

Apud:Keay S.P.190

المنارة للاستشارات
www.

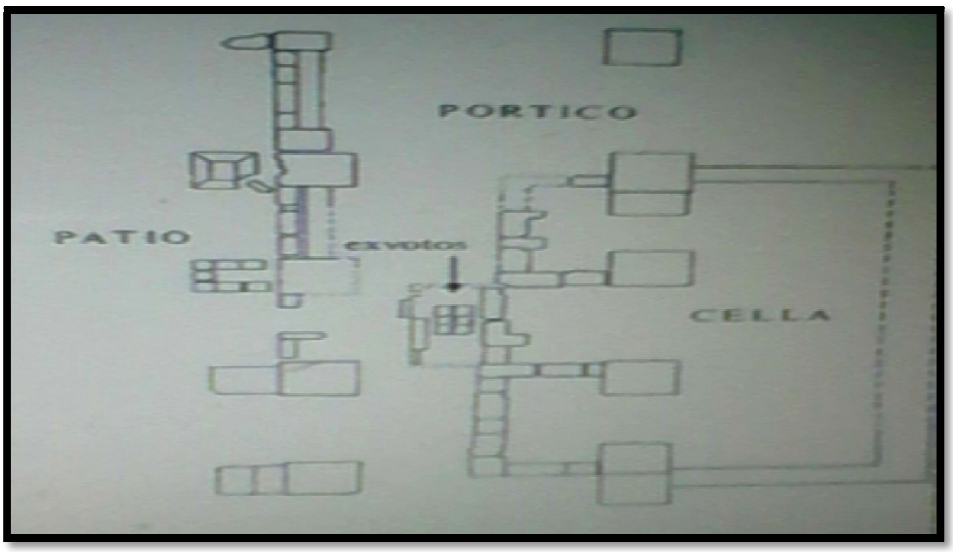

شكل ٥ معبد سيرابيس في Alamada Fortes J.B;Paez R.A.,P.195

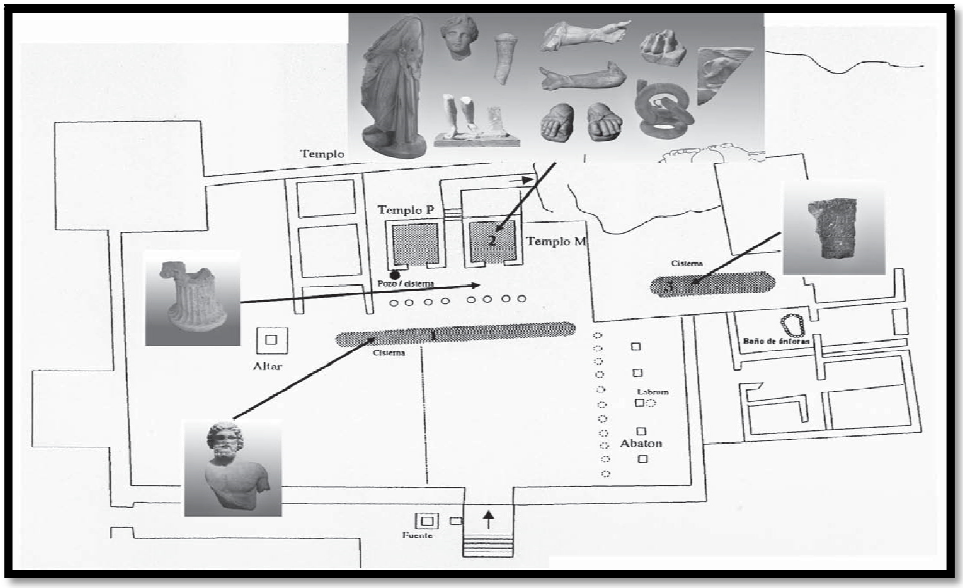

شكل ٦ بقايا اثرية ونحتية وأماكن اكتشافها في معبد سيرابيس وايزيس في Empuras
Arbulo J.R.,Vivo,D.,p.190

المنارة للاستشارات
www.